

صدر عن أبو أرز ، قائد حزب حراس الأرز البيان التالي :

نم قرير العين في ثرى لبنان ... يا كبير من لبنان .

لبس لبنان وشاحاً أسوداً ، وقرعت أجراس الكنائس حزناً ، وغدت بيت مري كئيبه حتى الموت ... لقد مات ألبير مخيبر .  
مات فطويت معه صفحة مشرقة من تاريخ لبنان المعاصر ، زاخرة بكل معاني الشرف والأبء والكرامة الوطنية والأخلاق  
العالية .

نصف قرن من النضال السياسي ، تنقل فيه بين النيابة والوزارة ، فكان مثالا للزاهة والتجرد ، وقدوة في البذل والعطاء ،  
ورائداً في المواقف اللبنانية الشجاعة .

ونضاله السياسي لم يثنه عن نضاله الاجتماعي ، فحمل الى جانب هم الوطن هموم الناس ، وتفانى في خدمتهم ... عيادته  
الطبية ظلت مفتوحة امام الجميع ، ومجاناً كان يعالج المرضى ، ويسارع إلى مساعدة المواطنين من دون مقابل أو منة .  
في حياته السياسية الطويلة لم نسمع عنه يوماً أنه سعى الى مصلحته الشخصية دون المصلحة القومية ، وإلى مكسب خاص  
دون المكسب العام ، فظل طوال حياته نظيف الكف ، ناصع الجبين أبيضاً كيباض الثلج في صنين .  
لم تلوثه السياسة كما فعلت مع غيره من السياسيين ، بل ارتقى بها الى درجة عالية من المناقبية الفذة ،  
ولم تغوه السلطة ، ولا مال أغواه ... ولم تلوه الاعاصير ، ولم تتل منه رياح الصحراء العاتية التي اجتاحت لبنان من أقصاه  
الى أقصاه ... بل وقف في وجهها ، وكالمراد وقف ، وظل واقفاً حتى الرمق الأخير .

رحل الدكتور مخيبر وفي قلبه غصة :

رحل قبل أن يرى لبنان سيداً حراً مستقلاً ،

ورحل قبل أن يجده خالياً من الغرباء والدخلاء والغاصبين .

ورحل قبل أن يحقق حلمه الكبير بتحرير أرضه المقدسة من دنس الاحتلال .

وبفضل تلك المواقف الأصيلة ، وخصائله الحميدة ، أصبح ألبير مخيبر يختزل الوطن في شخصه ، فأضحى وطناً في رجل ،  
ورجلاً بحجم الوطن .

ظل ألبير مخيبر وفيماً لمبادئه اللبنانية ، في زمن قل فيه الوفاء .

واميناً على رسالته ، في زمن قلت فيه الامانة .

وصلباً في مواقفه الوطنية ، في زمن ماعت فيه المواقف .

وعنيداً في مقارعة الباطل وقول الحقيقة ، قي زمن غابت عنه الحقيقة وساد فيه الباطل .

وجريئاً في مواجهة الاحتلال ، قي زمن طغت عليه الجبانة .

وثابتاً في مبادئه الأصيلة ، قي زمن طغى عليه التخاذل والاستسلام .

وصريحاً في رأيه وفكره ، يكره المراوغة والمكر ، قي زمن طغى عليه النفاق والدجل والزنى السياسي .

وشامخاً أنوفاً في زمن طغت عليه الحقارة والصغارة والابتذال .

لقد كان فعلاً طائراً يغرد خارج سربه ، لا بل سنديانةً عتيقة عصت على الزمان ، وأرزةً شامخةً أبت أن تتحني لغير الله .

دكتور مخيبر ، وأنت ترقد اليوم وحيداً في رابية من روابي لبنان ، تذكرُ اننا نبكيك ، ومعنا الاحرار في لبنان وكل الشرفاء ...  
نبكي فيك المروءة والنخوة والشجاعة وطيبة القلب ...  
وتذكرُ أن رسالتك ستبقى أمانةً غالية في أعناق هؤلاء الشرفاء ، ومشعلا مضيئاً على دروب النصر والتحرير ...  
فتم قرير العين في ثرى لبنان ... يا كبيراً من لبنان .

أبو أرز

٢٠٠٢ / ٤ / ١٧